

تفسير سورة الإسراء من الآية ٣١ إلى الآية ٧١ - فضيلة الشيخ خالد

إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:02](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة الاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع - [00:00:22](#)

قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم. الا نزلت عليهم السكينة الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله توقفنا في سورة الاسراء - [00:00:42](#)

عند قول الله تعالى وكل انسان الزمانه طائره في عنقه. ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا. اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا. ما مناسبة هذه الايات لما تقدم - [00:01:02](#)

الله تعالى ختم الاية المتقدمة بقوله وكل شيء فصلناه تفصيلا. ثم ذكرنا بان اعمالنا التي نعملها في الدنيا كلها مكتوبة بتفصيل دقيق عند الله تعالى وايضا الله تعالى ذكرنا باية الليل والنهار - [00:01:28](#)

قال لتبتغوا فضلا من ربكم ثم ذكرنا انه ينبغي علينا ان نعمل في ليلنا ونهارنا بالاعمال الصالحة التي يفرح بها الانسان اذا قرأ كتابه ورأى فيها ما عمل في عمره في ليله ونهاره - [00:02:00](#)

فهذا اعظم ما يذكر به بعد ان اه يذكرنا الله تعالى بالدنيا الليل والنهار فيها فاعظم ما يذكرون به انا نستعد لما بعدها فنعمل في ليلنا ونهارنا بالاعمال الصالحة التي سنجازي عليها. قال وكل انسان - [00:02:25](#)

الزمانه طائره في عنقه كما قال الله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا. فهذه بعض المناسبات المتعلقة بين هذه الاية وما قبلها. قال الله تعالى وكل انسان هذه توقظ الانسان - [00:02:52](#)

ما تسمع كل هذه من ابلغ صيغ العموم كل انسان ما يخرج من هذا انسان. وكل انسان الزمانه طائره في عنقه. الزمانه طائره. ما معنى طائره؟ يعني عمله. ولذ ماذا سمي العمل طائرا - [00:03:14](#)

العرب في الماضي كانوا يتطيرون يعني يتشاءمون بماذا للطير الواحد منهم اذا اراد ان يسافر او يقضي حاجة خرج فاذا طار الطير جهة اليمين قال هذا اليوم يوم سعد. يوم خير واذا طار جهة الشمال قال هذا اليوم يوم نحس - [00:03:42](#)

وشر يزجر طيرا وينظر. او اذا رأى طيرا اسود مثلا ربما يتشاءم وهكذا. وهذه امور موهومة من امور الجاهلية من الشرك بالله جل وعلا. لان الله هو الذي يدبر الامور وحده جل وعلا. وهو الذي يجعل هذا الامر سببا للخير - [00:04:13](#)

والشر الله تعالى يقول هنا يسمي العمل طائرا لانه في الحقيقة الذي سبب لك السعادة والشقاوة هو ماذا؟ عملك. فعملك هو سبب سعادتك وشقاوتك. فعبء الطائر على ما كانت تعتاده العرب. والفائدة من هذا ان هذا فيه ايقاظ. يعني كان التعبير بهذا - [00:04:35](#)

فيه تصحيح للمفهوم الجاهلي. لا تظنوا ان الشؤم والسعادة في هذه الامور موهومة بل السعادة والشقاء مربوطة بعملك ايها الانسان. وكن كل انسان الزمانه طائره في عنقه. وهذا فيه توكيد - [00:05:19](#)

ملازمة عملك لك. حتى قال في عنقه الزمانه لا يفارقه. الزمانه عمله. قال في عنقه بان العرب ايضا تجعل آآ اعضاء انسان اه يضاف

اليها ما تقوم به من اعمال او ما يقارنها من - 00:05:49

اشياء ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس. لان اليد هي الة العمل يدخل في هذا بما كسبه الناس بايديهم بارجلهم بالسنتهم باعظائهم كلها. لكن الغالب ان اليد هي الة العمل - 00:06:19

كذلك هنا الشيء اذا كان لازما للانسان يوضع على رقبته في عنقه قلادة يتقلدها فهذا كناية عن اللزوم لزوم الشيء. كما يقولون الموت في الرقاب. يعني كأنه قلادة في رقبتك لا بد ان تموت. ويقولون في المثل تقلدها طوق الحمامة. فذلك - 00:06:40
هذه الكلمة فيها تأكيد للملازمة. الزمانه طائره في عنقه. يعني ملازما لك كالقلادة التي في عنقك. وكل انسان الزمانه طائره يعني عمله وكأن عملك هو الذي يطير بك الى اعلى عليين او ينزل بك الى اسفل سافلين. الخير والشقاء بسبب عملك - 00:07:13
طائره في عنقه وهذا العمل ملازم لك. اعمالك التي تعملها لا تظن انها ذهبت وانتهت لا ستجدها يوم القيامة. فكأنها قلادة في رقبتك في عنقك. قال وكل انسان الزمانه طائره في عنقه. طبعا تفسير الطائر بالعمل هذا ورد عن ابن عباس ومجاهد وقتادة - 00:07:43
وكذلك ورد عن ابن عباس وبعض السلف قالوا طائره ما سبق في علم الله من شقاوة او سعادة كلا التفسيرين صحيح وكلاهما متلازمان. لان هذا العمل هو في الحقيقة ناتج عن قدر الله جل وعلا في الازل. ما قدره الله تعالى في الازل من شقاوة وسعادة -

00:08:13

قال وكل انسان الزمانه طائره في عنقه. ثم هذه الاعمال التي تعملها ربما تناسيت كثيرا منها من المعاصي والغفلات والشهوات لكن يوم القيامة ما الذي يحصل قال ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا. ونخرج له - 00:08:43
بعظمتنا تعظيما وفي قراءة ويخرج له. يعني امر يسير يخرج ويخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه يعني يجده وفيه قراءة يلقاه اجعله لاقيا له. مثل ما تلقى شخصا هكذا ستلقى كتابك. قال يلقاه منشورا. منشور - 00:09:13
شورا يعني مفتوحا امامك تقرأه فيقال لك اقرأ كتابك. اقرأ كتابك. يقول قتادة رحمه الله يقرأ يومئذ من لم يكن قارئاً في الدنيا. حتى الجاه الذي لا يعرف القراءة. سيعرف القراءة يومئذ - 00:09:43

اقرأ كتابك. فانت تحاسب نفسك بنفسك. كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا تحاسب نفسك بنفسك يقول الحسن البصري رحمه الله يا ابن ادم بسطت لك صحيفتك وكل بك ملكان ايمان احدهما عن يمينك والاخر عن يسارك. واما الذي قال اما الذي عن يمينك في حفظ حسناتك. واما الذي عن - 00:10:09

مالك في حفظ سيئاتك فاعمل ما شئت. اقل او اكثر حتى اذا مت طويت صحيفتك جعلت في عنقك. قال فجعلت في عنقك معك في قبرك. حتى تخرج يوم القيامة قال كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا. ثم قال قد عدل والله -

00:10:45

من جعلك حسيب نفسك. قال ابن كثير وهذا من احسن كلام الحسن. رحمه الله عدل والله من جعلك حسيب نفسك الله تعالى غني عن الكتابة بامكانه ان يحاسب الناس بما - 00:11:15

فعلوا في الدنيا ويجازيهم على اعمالهم. لكن هذه الكتابة فيها اظهار عدل الله. واقامة حجة الله على خلقه وفيها بيان عظمة الله سبحانه الله انظر الواحد منا في الدنيا لو يقال له اكتب ما تعمله في اليوم والليلة فقط - 00:11:41
يوم واحد كل ما تكتب ما تعمله حتى اي حركة مستحيل يقول لك ما استطيع. فانظر في عظمة الله. كيف بك ملائكة يكتبون اعمالك ويقول عطاء بن ابي رباح رحمه الله يا ابن اخي ان من كان قبلكم كانوا يكرهون فضول - 00:12:01

ما عدا كتاب الله ان يقرؤوه او امرا بمعروف او نهيا عن منكر. وان تنطق بحوائجك في معيشتك التي لا بد لك منها اتذكرون ان عليكم حافظين كراما كاتبين؟ وان عن - 00:12:26

وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد. قال اما يستحي احدكم لو نشرت صحيفته التي املى صدره. قال اما يستحي احدكم لو نشرت صحيفته التي املى صدر نهاره. واكثر ما فيها ليس من امر دينه ولا دنياه - 00:12:46

فهذا الموقف الاخوة من مواقف الاخر موقف عظيم المسلم كلما تذكر ان كل قول وكل عمل وكل نظرة كل خطوة حتى اعمال القلوب

كلها تكتب في صحيفتك. هذا والله من اعظم ما يوقظ الانسان في الدنيا. ويجعله يستقيم على طاعة الله تعالى - [00:13:16](#)
كل واحد منا الاخوة الاخوات سيؤلف كتابا. حتى الجاهل وهذا الكتاب هو كتاب مصيري للانسان في الآخرة. هو هويتك التي تأتي بها
يوم القيامة. هذا الكتاب الذي ستؤلفه انت الان تؤلفه في الدنيا - [00:13:41](#)

غدا ستري هذا الكتاب. يا ترى كيف سيكون هذا الكتاب اجعل كتابك من اجمل الكتب عند الله واعظم الكتب عند الله. كما جاء في
الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:12](#)
قال طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا. ما بين كل سطر و سطر استغفار وذكر لله وتلاوة اول القرآن كتابك مليء بالحسنات
بالطاعات صلاة وصيام وصدقة وبر والدين وصلة ارحام وكلمة - [00:14:27](#)

امر معروف نهى عن منكر. غص البصر. عفاف. كرم وجود هكذا اعمال صالحة واخلاق فاضلة تفرح وانت تقرأ كتابك تقول هاؤم
اقرؤوا كتابي اني ظننت اني ملاق حسابي تخيل انسان يأتي يوم القيامة باي وجه سيلقى الله ويقرأ في كتابه المعاصي والشهوات -
[00:14:47](#)

الخمر الغيبة النميمة الكلام الذي لا فائدة له قيل وقال فباي وجه سيلقى الله الله اقرأ كتابك. كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا. ما
تستطيع ان تمسح منه حرفا او كلمة - [00:15:17](#)

اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وهذا المشهد من مشاهد الآخرة والله اعلم يتناسب مع جو سورة الاسراء كما عرفنا لماذا
من اي وجه الله تعالى ذكر فيها في بدايتها واتينا موسى الكتاب لكن كما عرفنا في مقصود السورة بنو - [00:15:39](#)
اسرائيل ما قاموا بكتابتهم في الدنيا بالتوراة وافسدوا اشركوا وبدلوا فسلط الله عليهم وازال ملكهم ثم جاءت امة محمد صلى الله
عليه وسلم المسلمون فقاموا بكتاب بالقرآن الكريم فرفعهم الله تعالى. فلما ذكر الكتاب الشرعي الكتاب في الدنيا ذكرنا بالكتاب -
[00:16:05](#)

الجزء الذي يكون يوم القيامة. فهذا من التجانس في هذه السورة والله اعلم. اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا. والانسان اذا
احسن صلته بكتاب الله تعالى كان كتاب يوم القيامة احسن الكتب. واي شيء اعظم من ان يكون في صحيفة اعمالك القرآن الكريم -
[00:16:35](#)

صحيفة اعمالك كلها قرآن. الله اكبر. هذا اعظم كتاب عند الله. فاذا كانت صحيفتك مليئة باعظم كلام فليس بعدها صحيفة. ليس
فوقها صحيفة. اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا - [00:17:05](#)
اه ثم قرر قاعدة الجزء من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ينفع نفسه والله غني عنه. ومن ضل فانما يضل عليها. لان وبال ضلاله يعود على
نفسه. يشقى في الدنيا والآخرة. ثم - [00:17:25](#)

ايضا عندما يضل ويعصي ما احد يتحمل عنك سيئاتك. ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا تزر وازرة يعني لا تحمل نفس وازرة يعني اذا ذات
ذنوب والوزر هو آآ يقولون الجبل يسمى وزر - [00:17:45](#)
يلجأ اليه الانسان اذا قال كلا لا وزر. لا ملجأ لا مفر. كان يلجأون الى الجبال يحتمون بها فعبر به عن الشيء الثقيل كالجبل. ولا تزر وازرة
يعني ذات سيئات ثقيلة وكثيرة وزر اخرى - [00:18:15](#)

اخرى لا تحمل سيئات نفس اخرى. لكن الذي اضل الناس ودعا الناس الى آآ الضلال فهذا يحمل وزر نفسه واوزار غيره لماذا ما قد
يقول قائل طيب الله يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى. نقول - [00:18:35](#)
هو ماذا؟ هو المتسبب في اضلالهم. فهذا من كسبه هو. فهذا لا يعارض الاخرى ولا يحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم قال ولا تزر وازرة
وزر اخرى ثم استقصت الايات في قطع العذر والحجة. وما كنا معذبين حتى - [00:19:05](#)

انبعث رسولا وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا. الله يجازي كل نفس بما كسبت ولا تحمل نفس وزر اخرى وما كنا معذبين حتى نبعث
رسولا رسولا يبين للناس ما انزل اليهم ويقيم الحجة عليهم - [00:19:33](#)
كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير؟ اهل النار ما يقولون لا نحن ما ندري كنا جاهلين بهذا لا. ما احد يدخل النار الا وقد

ظلمنا نفسه الم يأتكم نذير؟ قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزلنا - [00:20:02](#)

والله من شيء انتم الا في ضلال كبير. وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير. فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب ما احد يدخل النار وهو يشعر انه مظلوم ابدا. يعترف بذنبه. فاعترفوا - [00:20:33](#)

وهذا من تمام عدل الله بعباده وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا. ولذلك مالك ابن القيم رحمه الله ذكر ان الكفر ثلاثة انواع نوعان يدخلان النار ونوع ما يدخل النار. تقول عجيب في كفر ما يدخل النار؟ نعم. هذا من تمام رحمة الله. النوع الاول - [00:20:54](#) الكفر العناد. احد يعرف الحق لكن يعاند. هذا يدخله. الله تعالى النار. النوع الثاني كفر الاعراض يعني يسمع بالدين ويسمع اه الاسلام لكنه يعرض ولا يريد دينه عبد لشهواته او لباطله اتبع هواه فهذا ايضا يعذب عليه هو الذي قصر وفرط - [00:21:19](#) واعرض عن الحق والكفر الثالث كفر الجهل. هو يريد الخير لكن ما وصله دين ما وصله اسلام عاش في غابة او في صحراء وعاش ومات على هذا الجهل او مثل اهل الفترة الذين يكونون بين فترة نبين - [00:21:49](#)

تعرفون الله يبعث الانبياء اه بعد زمان النبي ممكن يقل الدين شيئا فشيئا ثم يبعث اخر ويجدد به الدين وهكذا فما بين النبي والنبي قد تكون هناك فترة لا يصل فيها الدين لكل الناس. يصل لبعض الناس ما يصل لبعض - [00:22:16](#) هؤلاء ما حكمهم يسمون اهل الفترة؟ هؤلاء ليسوا على درجة واحدة لكن الحكم العام انهم يمتحنون يوم القيامة. تقول الدنيا دار امتحان. القيامة كيف تكون دار امتحان؟ لا القيامة فيها امتحانات - [00:22:39](#)

فمنها هذا الامتحان كما ذكر هذه المسألة من كثير بطول في هذا الموضوع بحث بحثا طويلا وجميلا وذكر فيها الحديث المشهور عند احمد وغيره وصححه البيهقي بن حجر وابن تيمية والشيخ الالباني رحم الله الجميع. عن الاسود بن اه سريع - [00:22:59](#) سريع قال عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعة يحتجون يوم القيامة ذكر منهم واما الذي مات في الفترة مات في الفترة ما وصله دين فيقول يا رب ما اتاني لك رسول ما جاءني رسول ما اعرف الدين قال - [00:23:29](#) فيأخذ مواليقهم. ليطيعن فيرسل اليهم ان ادخلوا النار قال فوالذي نفس محمد بيده لو دخلوها لك انت عليهم بردا وسلاما. والله تعالى يبتلي خلقه بما يشاء سبحانه جل وعلا فالمهم انهم يختبرون يوم القيامة. وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا. وهذا الاخوة - [00:23:49](#)

يجعل المسلم لا يحكم على معين بانه في نار جهنم. نعم الكفار في النار هكذا حكم عام. اما ان تقول الكافر الفلاني فلان ابن فلان هذا الذي مات في نار جهنم؟ لا. لماذا؟ ما تدري - [00:24:19](#)

هل وصله الاسلام بصورة صحيحة؟ هل اقيمت عليه الحجة؟ هل كانت عنده شبهات وموانع؟ ما تدري الكفار في النار. نعم ما نترحم عليه. قل هو كافر في الدنيا وهو كافر. وما نترحم عليه ولا نصلي عليه لان في الظاهر هو كافر لكن نحن ما نعلم - [00:24:39](#) هذا امر الى الله يوم القيامة الله يجازيه يحاسبه. وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا هذا من تمام عدل الله تعالى. ثم حذر الله تعالى من نزول العذاب بعد قيام الحجة سبحانه الله انظر كيف الايات الله تعالى ذكرنا بالجزاء يوم القيامة ثم ايضا بعد اقامة - [00:24:58](#) يذكرنا العذاب في الدنيا قبل الآخرة. قال واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا واذا اردنا هذه ارادة كونية. واذا اردنا ارادة كونية الله - [00:25:30](#)

تعالى قدر ذلك واذا اردنا ان نهلك قرية وهذا الاهلاك يعود الى اسباب الهلاك لان الله تعالى سبقت رحمته غضبه. ولو ان اهل القرآن امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض - [00:26:00](#)

ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون. هذه الارادة الكونية بسبب شرك العباد وكفرهم معاصيهم ولذلك سبحانه الله اليوم كنت اقرأ هذه الايات اقول سبحانه الله ما انسبها آاهلاك بني اسرائيل - [00:26:25](#)

سبحان الله. ولذلك يعني انظر كيف الله تعالى في هذه الايات يقرر قواعد عامة في الجزاء من اهتدى فانما يهتدي لنفسه من ضل فانما يضل عليها. مثل ما قال قبل ذلك ان احسنتم احسنتم لانفسكم. وان اسأتم فلها - [00:26:51](#) ولا تزر وزيرة وزر اخرى لا تغتر. وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا يقيم الحجة. ثم يقول واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها

ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا كما حصل لبني - 00:27:10

فاتعظوا بهم لا تكونوا مثلهم. فيصيبكم ما اصابهم. واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها اهل الترف والدنيا ففسقوا فيها لان من

المعلوم ان الانسان اذا انفتحت امامه الدنيا والاموال والشهوات فقليل من يتذكر - 00:27:30

قليل من يصبر نفسه عن هذه الشهوات. فالنفس تهوى وتتمنى ويجري الانسان خلف اماله وشهواته فيكثر في اصحاب الدنيا والترف

الفجور والعصيان والغفلة كما هو مشاهد وكأن النفوس تترهل وتضعف - 00:28:08

وتصاب بالمرض بالغفلة بالشهوة يقسو القلب. فيقع في فسق العصيان بخلاف اذا كانت الدنيا ضيقة على الانسان ما يجد ما يعصي الله

به. فربما يكون على طاعة الله لانه ما يجد ابواب المعصية - 00:28:36

كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى. يرى نفسه مستغنيا بشهوته بماله بدنياه. فيطغى ولذلك كان آآ الفسوق في اهل الغنى اكثر منه

في اهل الفقر. ولذلك اذا كان الفقير - 00:29:03

الذي ما عنده ما يعصي الله تعالى به يستكبر على الناس هذا يكون امره اشد. ثلاثة لا ينظر الله اليهم كما روي في الحديث قال عائِل

مستكبر. قال امرنا مترفيها ففسقوا فيها - 00:29:26

بالمعاصي والكفر والفسوق والعصيان ففسقوا فيها. تقول كيف الله تعالى يأمر المترفين فيفسقون. يعني هل امرهم بالفسق؟ قال امرنا

مترفيها ففسقوا يعني امرنا مترفيها بالمعاصي ففسقوا. قل والله تعالى كما قال في سورة الاعراف قل ان الله لا يأمر - 00:29:46

بالفحشاء ما يمكن الله يأمر بالفسق. فما الجواب انظر هذه من المتشابهات. منه آيات متشابهات منه آيات محكمات هن ام الكتاب

واخر متشابهات الذي يريد ان يطعن في القرآن والدين يأتي لك مثل هذه الايات ويشوف القرآن متعارف متناقض. قل لا انت ما -

00:30:16

تفهم انت ما تفهم كلام الله تعالى. ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا كلام الله ما يمكن ان يحصل بين آية وآية ولا بين

آية وحديث اي تعارض اي تناقض. والشيخ الشنقيطي - 00:30:42

رحمه الله في اخر تفسير اضواء البيان طبع معه كتابه دفع ايهام الاضطراب عن آيات الكتاب جمع كل الايات التي تعارض واجاب

عنها. من كل القرآن وهذا للاسف تجده في زماننا - 00:31:02

اليوم الشبهات والطعن في الدين الطعن في السنة هذا من شأن الذي في قلبه زيغ مرض فهنا امرنا مترفيها الامر هنا امر ماذا؟ امر

كوني قدري. ليس امرا شرعيا. فرق - 00:31:22

من الامر الكوني والامر القدري. يعني ماذا؟ الامر الشرعي كما امرنا الله بالصلاة امرنا بالزكاة. الامر الشرعي الله من الناس من يفعل

ومن الناس من لا يفعله. هذا يسمى الامر الشرعي. الامر القدري يعني القدر الذي يقدره الله - 00:31:49

يسمى امرا وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر. يعني قضاؤنا واحدة كلمح بالبصر الامر الكوني يعني الامر الذي يقدره الله. هذا الامر

القدري الذي يقدره الله منه ما هو محبوب ومنه ما هو - 00:32:09

غير محبوب عند الله لكن يقدره لحكمة. كما خلق الله تعالى الخير والشر لحكمة يقدر الله تعالى الطاعة. الله تعالى قدر لنا ان نصلي

العشاء وان نجلس هذا المجلس. نسأل الله ان يبارك لنا فيه. هذا - 00:32:29

من تقدير الله الله تعالى قدر ذلك وشاءه ووفقنا له. فنحمد الله على ما قدره لنا. والله تعالى ايضا يقدر المعصية المعصية نعم العاصي

فعلها باختياره. هو حر مختار ما يجد جبرا وكراهية على فعله - 00:32:49

لكن لا يخرج احد عن قدر الله. هذا معنى الايمان بالقدر. لكل شيء قدره الله. والقدر مكتوم عن الانسان ما يدري انه سيعصي ولا

سيطيع اذا هو يفعل ما يشاء. والله اعطاه مشيئة واختيار لكن وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين - 00:33:09

فالمهم هذا الامر القدري منه ما هو محبوب ومنه ما هو غير محبوب عند الله مثل المعاصي والكفر والشرك لكن قدرها لحكمة قدرها

لحكمة باهرة. وهنا ما يدخل عليك تقول كيف الله يقدر الشر؟ نعم يقدره - 00:33:29

يقدر الشر بحكمة ولولا الشر لما عرفت الخير. لولا المرض لما عرفت العافية ونعمة العافية. لولا الجوع لما عرفت لذة الشبع لولا الظمأ

لما عرفت طعم الري ولولا الجهل لما عرفت فضل العلم ما يمكن - [00:33:49](#)

من ان يعيش الانسان بجانب واحد. وانت في هذه الدنيا الله ما خلقك. حتى تعيش الجنة. الله خلقك مبتلى ليلوكم ايكم احسن عملا. سمعتم واحد يدخل اختبار كل الاختيارات للاسئلة صحيحة. ها ممكن؟ هل يوجد - [00:34:09](#)

هكذا كل الاختيارات صحيحة لا لابد يكون اختيار صحيح واختيار خطأ حتى تختبر انت. كذلك هذه الدنيا لابد يكون فيها خير وشر. ولما كانت دار اختبار وابتلاء. هذا من حكمة الله. ولن يذوق الانسان لذة العبودية - [00:34:29](#)

وطعم الافتقار وكسرة التوبة الا اذا عاش الدنيا. والله لو دخل الانسان الجنة وعاش في بدون ان ينزل الى الارض لفاته اعظم نعيم. هو نعيم العبودية. كسرة التوبة. طعم الافتقار. لذة - [00:34:49](#)

البكاء لله لذة الشوق للقاء الله هذي ما يجدها خلاص هو في الجنة يدخل على الله دخول الملك على الملك ما عصاه وما فعل شيئا في حقه ما يشعر بذلك الفقر بتلك الحاجة والاضطرار الى ربه. فنزول الانسان الى الارض في الحقيقة هو نزول كرامة - [00:35:09](#)

ليس نزول اهانة وهذه مسؤولية عظيمة. المهم فاذا هذا كله بحكمة الله تعالى فاذا الامر هنا امرنا مترفيها يعني قدرنا على مترفيها الفسوق ففسقوا فيها قال ابن عباس رضي الله عنهما امرنا مترفيها سلطنا اشرارها فعصوا فيها. فهذا التسليط كما ترى - [00:35:29](#)

بقدر الله ففسر ابن عباس الآية آا الامر الكوني. قال سلطنا اشرارها فعصوا فيها. فاذا افعلوا ذلك اهلك اهلك قال فاذا فعلوا ذلك اهلكهم بالعذاب وهو قوله وكذلك جعلنا في كل قرية اكابرا. مجرميها ليمكروا فيها. وقال مجاهد امرنا مترفيها - [00:35:59](#)

بعثنا مترفيها. بعثنا وهذا معناه الامر القدري الكوني وقيل امرنا مترفيها بالطاعات ففسقوا فعلوا الفواحش. هذا روي عن ابن عباس منقطع وروي عن ابن جبير. وفيه ضعف ورجح ابن القيم القول الاول. لانه ما يحتاج الى تقدير. نفس الامر في القرآن يطلق على القدر

- [00:36:30](#)

يفسر بالامر القدري لانه يطلق في القرآن على الامر الكوني القدري وهذا الذي يدل عليه السياق كيف تعرف ان هذا امر شرعي او قدري؟ السياق هو الذي يدل على هذا لان الله لا يمكن ان يأمر بالفحشاء. قال امرنا مترفيها. طبعاً اه جاءت يعني - [00:37:00](#)

معاني اخرى آا في قراءة امرنا قراءة يعقوب امرنا مترفيها. قال البقاعي امرت الشيء يعني كثرته. ايضا هذا يرجع الى الامر القدري يعني كثر الله تعالى مترفيها قدرا ففسقوا فيها - [00:37:20](#)

قال ابن مسعود كما في البخاري كنا نقول للحي اذا كثروا في الجاهلية امر بنو فلان امر يعني كثر لقد جئت شيئا امرا يعني عظيما كما في سورة الكهف. وكما قال آا ابو سفيان لما خرج من عنده هرقل وقد قرأ كتابه - [00:37:43](#)

النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد امر امر آا ابن ابي كبشة قد امر يعني عظم امر ابن ابي كبش يعني محمد اسأل الله يعني عظم امره فهذا ايضا يدخل في الآية يعني كثرنا مترفيها ففسقوا فيها - [00:38:06](#)

فاذا كثر الخبث قال فحق عليها القول. القول الذي قالته الرسل تحذيرا القول بنزول العذاب. فحق يعني وجب عليها القول فدمرناها تدميرا ما حصل لبني اسرائيل ثم الله تعالى يضرب لنا مثالا واقعيها بهلاك الامم الماضية - [00:38:26](#)

لا تظنوا هذا تهديد آا لم يتحقق في الواقع يقول وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح؟ قوم نوح قوم عاد قوم ثمود قوم فرعون اقوام - [00:38:56](#)

وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح فلا تظنوا انكم اكرم من هؤلاء الكرامة عند الله بالتقوى. اذا اتقيتم الله حفظكم الله ونصركم الله واعزكم الله. لكن ان كذبتهم ان - [00:39:16](#)

عصيتهم ان افسدتم يحل عليكم الهلاك. كما حل بالقرون الاولى وكما حل ببني اسرائيل كأن هذه رسالة من الله تعالى لهذه الامة استقيموا على كتابكم على القرآن الكريم قوموا بالقرآن - [00:39:33](#)

اتخذوه منهجا لكم في حياتكم. والا حل عليكم الدمار. قال وكفى ربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا. يعني الذنوب هي سبب هذا الهلاك. وكفى ربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا لا تظن ان الله تعالى غافلا. ان الله غافل عن ذنوب عباده. قال خبيرا - [00:39:53](#)

يعلم بواطن الامور بصيرة يبصر. الاعمال الظاهرة. تقول زينب بنت رضي الله عنها آا استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة

وهو يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد - 00:40:23

فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه. قال قلت يا رسول الله انهلك وفيما الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث. رواه مسلم

انهلك وفيما الصالحون؟ قال نعم اذا كثر الخبث. نسأل الله السلامة والعافية - 00:40:43

الله تعالى يقول وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون. واهلها مصلح الصالحون قال مصلحون. فالاصلاح والامر بالمعروف والنهي عن المنكر هو صمام الامان في المجتمعات. وذلك ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.

ولكن مفلحون. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لتأمرن - 00:41:10

بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فليستجاب لكم. هذي مسؤولية كل فرد مسلم وكل

مسلمة لا تقول الان ما استطيع امر ولا انهى عن المنكر لا كل - 00:41:42

في حدود استطاعته ادعو الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة سنة وجادلوا بالتي احسن انت اولاً اصلح نفسك ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم. هذه المنكرات والله تختفي كل ما تاب الناس الى ربهم. ان اصحاب

الفواحش - 00:42:02

ماجدون زبائن لهم. يرون الناس يتوبون ويقبلون على الدين فيخسرون اولاً تب الى الله تعالى. كل واحد يتوب الى الله يصلح نفسه

يصلح اهله. اهل بيته اولاده زوجته ثم يقبل على الناس - 00:42:30

في عملك تكلم بالكلمة الطيبة ذكر الناس هذا ما يصلي يذكر هذا يدخل ذكر هذا له علاقة فاسدة مع فلانة انصح احد يعني يصدق عن

هذا باذن الله ليس الامر بالمعروف والنهي عن المنكر معناه انك اذا رأيت محلاً يبيع الخمر او الدخان تكسر وتفجر وتخرّب هذا ليس

بامر بمعروف ولا - 00:42:54

نهي عن منكر. هذا يزيد الامر فساداً وفوضى. بل هذه الامور تكون بالاصلاح والصلاح بالخير الحكمة ودعوة الناس بالرفق واللين

وهكذا. كلما اقبلنا على الامر عفوا عن المنكر ونشرنا النصيحة. الدين النصيحة. نشرنا هذا فيما بيننا. هذا ينتشر به الخير. هذا -

00:43:20

وسائل التواصل الاجتماعي مثلاً ممكن انسان ينشر فيها الخير ولا يشغل بها يكون فيه خير ما تدري وهكذا قال وكما اهلكنا من

القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيراً بصيراً - 00:43:50

فاذا هذه الايات الاخوة فيها عبرة عظيمة كما عرفنا وهي يعني تناسب اه هذه السورة بالفعل الان تشعر الان يعني كنا قبل ان احنا نقرأ

اه سورة قراءة اجمالية يعني اقول ما ندري الله ذكر هذه الايات هنا لماذا؟ لكن الان عندما - 00:44:12

اه تربط الايات بمقصود السورة وبما تقدم. يعني تنظر يعني تجد ان الايات منسجمة تماماً بهذه السورة بجو السورة وبمقصودها. فكأن

السورة انذار لهذه الامة لا تفعل مثل ما فعلت بنو اسرائيل. انتم الامة التي اختارها الله تعالى وانزل فيها اعظم كتبه هذا القرآن -

00:44:36

الذي من قام به استقامت له حياته ان هذا القرآن يهدي التي اقوم. فاستقيموا على كتاب الله احسنوا صلتكم بالقرآن الكريم. هذي

مسؤولية كل مسلم. انظر ما حالك مع القرآن - 00:45:06

لو اقمنا كتاب الله في قلوبنا في اعمالنا في اخلاقنا في بيوتنا والله ستقوم دولة الاسلام كبرى في كل بلاد المسلمين. هذه الايات فيها

عبرة ونذير. ولذلك هنا ذكرنا الله تعالى الكتاب الذي سنقرأ يوم القيامة ذكرنا الله بالجزاء ذكرنا الله باهلاك القرى - 00:45:26

اذا كثر فيها الفسق والفساد بسبب ماذا؟ بسبب الاعراض عن الكتاب الذي انزله الله تعالى. والا مستحيل اذا انتشر نور القرآن في

النفوس في البيوت في المجتمعات مستحيل ان يبقى ظلام الشرك والجهل والعصيان - 00:45:56

اما نور النبوة نور القرآن والسنة واما ظلمات الشرك والخرافات والبدع والمعاصي والشهوات فنسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا

وان يصلح احوالنا وان يحفظ بلادنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن - 00:46:21

اسأل الله تعالى ان يوفق ولاة امورنا لما يحب ويرضى وان يصلح بهم العباد والبلاد وان يجعلهم رحمة للعباد والبلاد وصالحاً للعباد

والبلاد اسأل الله ان يهيئ لهم البطانة الصالحة. التي تدلهم على الخير وتعينهم عليه. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ذنوبنا وان -

00:46:43

يغفر لي المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. نسأله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا. والحمد لله رب

العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:47:03